يونس وكما وردت السنة باخراجهم في الاستسقا وعن ابن عباس رضي الله عنه
كنت انا وامي من المستضعفين من النسا والولدان ويجوز ان يراد بالرجال
والنسا الاحرار وبالولدان العبيد والاما لان العبد والامة يقال لهما الوليد والوليدة
وقيل للولدان والولايد الولدان لتغليب الذكور على الاناث كما يقال الآبا
والاخوة فان قلت لم ذكر الظالم وموصوفه مونث قلت هو
وصف للقرية الا انه مسند الى اهلها فاعطي اعراب القرية لانه صفتها وذكر
لاسناده الى الاهل كما تقول من هذه القرية التي ظلم اهلها ولو انث فقيل الظالمة
لجاز لا لتانيث الموصوف ولكن لان الاهل يذكر ويونث فان قلت هل
يجوز من هذه القرية الظالمين اهلها قلت نعم كما تقول التي ظلموا اهلها على لغة
من يقول اكلوني البراغيث ومنه واسروا النجوى الذين ظلموا رغب الله المومنين
ترغيبا وشجعهم تشجيعا باخبارهم انهم انما يقاتلون في سبيل الله فهو وليهم
وناصرهم واعداوهم يقاتلون في سبيل الشيطان فلا ولي لهم الا الشيطان
وكيد الشيطان للمومنين الى جنب كيد الله للكافرين اضعف شي واوهنه
كفوا ايديكم اي كفوها عن القتال وذلك ان المسلمين كانوا مكفوفين عن
مقاتلة الكفار ما داموا بمكة وكانوا يتمنون ان يوذن لهم فيه فلما كتب
عليهم القتال بالمدينة كع فريق منهم لا شكا في الدين ولا رغبة عنه ولكن
نفورا عن الاخطار بالارواح وخوفا من الموت كخشية الله من اضافة
المصدر الى المفعول فان قلت ما محل كخشية الله من الاعراب
قلت محلها النصب على الحال من الضمير في يخشون اي يخشون
الناس مثل اهل خشية الله اي مشبهين لاهل خشية الله او اشد خشية
بمعنى او اشد خشية معطوف على الحال فان قلت لم عدلت عن الظاهر
وهو كونه صفة للمصدر ولم تقدره يخشون خشية مثل خشية الله بمعنى
مثل ما يخشى الله قلت ابى ذلك قوله او اشد خشية لانه

وما

وما عطف عليه في حكم واحد ولو قلت يخشون الناس اشد خشية
لم يكن الا حالا عن ضمير الفريق ولم ينتصب انتصاب المصدر لانك لا تقول
خشي فلان اشد خشية وانت تريد المصدر انما تقول اشد خشية فتجرها
واذا نصبتها لم يكن اشد خشية الا عبارة عن الفاعل حالا منه اللهم الا ان
تجعل الخشية خاشية ذات خشية على قولهم جد جده فتزعم ان معناه
يخشون الناس خشية مثل خشية الله او خشية اشد خشية من خشية
الله ويجوز على هذا ان يكون محل اشد مجرورا عطفا على خشية الله يريد
كخشية الله او كخشية اشد خشية لولا اخرتنا الى اجل قريب استزادة في مدة
الكف واستمهال الى وقت اخر كقوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق
ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شي من اجوركم على مشاق القتال فلا ترغبوا
عنه وقرئ ولا يظلمون بالياء وقرئ يدرككم بالرفع وقيل هو على حذف الفاء
كانه قيل فيدرككم الموت وشبه بقول القائل من يفعل الحسنات الله يشكرها
ويجوز ان يقال حمل على ما يقع موقع اينما تكونوا وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع
موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين فرفع كما رفع زهير يقول
لا غايب مالي ولا حرم وهو قول نحوي سيبوي ويجوز ان يتصل بولا تظلمون
فتيلا اي ولا تنقصون شيا مما كتب من اجالكم اينما تكونوا في ملاحم حروب او غيرها
ثم ابتدأ قوله يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة من شاد القصر اذا رفعه
او طلاه بالشيد وهو الجص وقرئ مشيدة من شيد مشيدة بكسر اليا وصفا
لها بفعل فاعلها مجازا كما قالوا قصيدة شاعرة وانما الشاعر قارضها السيئة
تقع على البلية والمعصية والحسنة على النعمة والطاعة قال الله تعالى
وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وقال ان الحسنات يذهبن
السيئات والمعنى وان تصبهم نعمة من خصب ورخا نسبوها الى الله وان
تصبهم بلية من قحط وشدة اضافوها اليك وقالوا هي من عندك وما كانت

Copyright © King Saud University